

مفهوم العالمية في ضوء مفهوم الحكمة وعناصرها في التراث العربي

Universalism In light of concept of Al-Hekmah (Wisdom) and
its elements in the Arab tradition

د. حيدر محمود غيلان

أستاذ الأدب المقارن والنقد الحديث

بكلية اللغات/جامعة صنعاء

أستاذ مشارك بجامعة قطر

Email : haidarghailan@gmail.com

تاريخ النشر: 2026-06-30

تاريخ القبول: 2026-06-20

تاريخ الإرسال: 2026-06-02

الملخص:

يتناول مفهوم الحكمة في التراث العربي عناصر العالمية ومستوياتها، ويعالج إشكاليات المفهوم الحديث:

- الحكمة: تربط العالمية بالإتقان، فتصبح سمةً من سمات بنية الشيء وتأثيره.
- الحكمة: خالق العالم ومستقبله، أي الموهبة العالمية والخبرة العالمية والمهارة العالمية. الحكيم: من أتقن الخلق والاستقبال.
- الحكمة: نص عالمي، أي نص متقن في بنيته، بغض النظر عن نوعه أو مجاله.
- الحكمة: تجعل العولمة محصورةً في التأثير الإيجابي والعملية التفاعلية بين العالم والنص والمرسل والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: مفهوم العالمية، مفهوم الحكمة، التراث، العربي.

Abstract:

The concept of wisdom in the Arab tradition Include Elements of Universalism and its levels and treat problems of Modern concept:

- Al-hekmah (wisdom) connects Universalism to Mastering Becomes a feature of structure of the thing and impact has.

- Al-hekmah (wise) as a world creator\ world receiver: mean Universal talent, Universal expertise and Universal skill. Al- Hakim(wise) , who mastered the creation and Reception.

- Al-hekmah (wisdom) as a Universal text: mean a masterly text in its structure, Regardless of its kind and his field.

- Al-hekmah (wisdom) to make globalization limited to the positive impact and interactive process between the World , the Text , the Sender and the Receiver.

- Keywords: Universality, Wisdom, Heritage, Arab

لأن العالم متطور ومتجدد وفق تطور الوعي الإنساني به؛ فمن البدهي أن يكون مفهوم العالمية المنسوب إليه متغيراً ومتجدداً وغير قابل للتحديد والتنميط، فالعالمية بمعنى الكونية (Universalism)⁽¹⁾ تنتسب إلى الكون أو العالم الكلي أو الشامل، ولذا أصبحت دالة على الكلي أو الجامع بين العوالم المختلفة، والعالمية بمعنى الأممية (Internationalism)⁽²⁾ تنتسب إلى العالم بوصفه مجموعة من الأمم أو القوميات أو الدول أو الثقافات فأصبحت دالة على العلاقات الثقافية والسياسية بين الأمم أو الدول، بينما العالمية بمعنى العيش المشترك (Cosmopolitanism)⁽³⁾ تنتسب إلى الكون بوصفه موطناً موحداً للبشر بأعراقهم وألوانهم المختلفة، فأصبحت العالمية تقترب من مفهوم الإنسانية أو المشترك الإنساني، أما العالمية بمعنى العالم الأرضي وما يتصل به (Globalism)⁽⁴⁾، فتنسب إلى العالم المعاصر بارتباطه بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة التي حولت العالم إلى قرية، ومنها صيغ مصطلح العولمة (Globalization) أي جعل الشيء عالمياً

وتحويل المحلي إلى عالمي، فأخضعت العالمية للترويج وامتلاك الوسائل الحديثة. ومن الملاحظ في المفاهيم الحديثة المذكورة أنها لا تهتم بالعالمية بوصفها سمة نابعة من بنية الشيء المسمى عالمي، ولا تحدد نوعية العالمية المطلوبة، فالمشترك العالمي أو الإنساني أو المنتشر عالميا أو المؤثر، قد لا يكون حاملا لسمة العالمية في ذاته، وقد لا يكون إيجابيا يسهم في تغيير العالم إلى الأفضل، ففي مفهوم الأدب العالمي لدى جوته تقتصر عالمية الأدب على تقارب الآداب وتعبيرها عن المشترك الإنساني لتشكل أدبا عالميا واحدا⁽⁵⁾، مما يعني تجاهل الأعمال التي لم تحقق الانتشار أو تعبر عن المشترك - وإن اتسمت بنيتها بالعالمية- وما لم تجد فرصة الانتشار فستكون خارج نطاق الأدب العالمي، كما أن جعل العالمية نتاجا للتأثير والتأثر فحسب - كما هو الحال لدى أتباع الاتجاه الفرنسي في الأدب المقارن⁽⁶⁾ - يعني تجاهل مكونات أو مظاهر أخرى للعالمية، فقد يكتسب الشيء أو النص سمات العالمية دون تأثره بآداب أخرى، كما أن العالمية قد تكون متوافرة في بنية شيء أو نص لم يصل بعد إلى تأثير عالمي، وهذه الإشكالات ناتجة عن التركيز في تحديد مفهوم العالمية على عنصر أو مكون من مكوناتها، وإهمال المكونات أو العناصر الأخرى، فيتم التركيز أحيانا على المرسل، وأحيانا على الوسيلة أو الأداة، وأحيانا على المتلقي أو الموضوع⁽⁷⁾، فهذه المفاهيم تثير تساؤلات مشروعة تحتاج إلى إجابة، منها: إذا كانت العالمية سمة نصية، تضمنها الشيء أو النص دون أن يكون قد حقق الانتشار العالمي أو تأثر أو أثر في نصوص أخرى، ألا يكون عالميا؟ وإذا لم يكن الشيء أو النص المنتشر عالميا معبرا عن الإيجابي أو اكتسب صفة العالمية نتاجا للترويج فحسب، فهل سيعد عالميا؟

وحيثما نتناول العالمية من منطلق التعصب لقومياتنا وازدراء القوميات أو الثقافات الأخرى، فهل ستكون غايات الدراسة عالمية؟

وسنحاول معالجة هذه الإشكالات في مفاهيم العالمية، والإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تناول مفهوم الحكمة وعناصرها في التراث العربي.

- أعمدة الحكمة/ مكونات العالمية:

نجد في مصطلح الحكمة حلا لهذه الإشكالات، حيث ينقلنا مفهوم الحكمة إلى العالمية بوصفها سمة بنيوية نابعة من بنية الشيء نفسه، فالحكمة⁽⁸⁾ مأخوذة من الحكم والإحكام بمعنى الإتيان سواء أكانت صفة الإتيان في بنية الشيء الموصوف بالحكمة أم فعلا أو أثرا له، وبذلك تحدد نوعية العالمية وتقرنها بالإيجابي مظهرا وفعلا، حيث تصبح دالة على اكتساب الإتيان أو إكسابه أو إدراك سر إتيان الأشياء ومنع فسادها. فالإحكام يأتي بمعنى الإتيان: أحكمت كذا إحكاما أي أتقنته، ويأتي بمعنى المنع: أحكمت السفينة وحكمتها أيضا أي منعتها وأخذت على يده، فحكيم يحكم حكما صار مثقنا وأحكيم الأمر أتقنه وأحكمتيه التجارب جعلته حكيما ومحكما والحكيم والمحكمين المتقنين للأمر والمحكم المتقن من الخلق والقول والفعل، فالحكمة تشير إلى أعلى المراتب التي يمكن أن يصل إليها العنصر أو الشيء إنما ذروة الذرى وغاية الغايات، وبهذا المعنى الذي يصبح فيه الإحكام مرادفا للعالمية، نكون قد تجاوزنا إشكالية الصراع بين الخاص والعام، والقومي والعالمي، والمركزي والهامشي، فما بلغ حد الإتيان سيكون عالميا، وإن لم يكن منتشرا أو معبرا عن المشترك، وما لم يتوافر على صفة الإحكام في بنيته فلن

يكتسب صفة العالمية، وإن كان مؤثرا أو منتشرًا عالميا أو معبرا عن المشترك، وبذلك يكون مفهوم الحكمة قد أخرج عوامة الرديء من العالمية، إلى جانب شمول الحكمة لمكونات العالمية ومظاهرها وغاياتها، فالحكمة تطلق على الموهبة أو الملكة أو المقدرة العقلية العالمية التي تمنح صاحبها تميزا يتجاوز حدود المؤلف، قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) ⁽⁹⁾ والحكمة علم أو رؤية أو ثقافة عالمية تشمل أفضل الأشياء في أفضل العلوم ⁽¹⁰⁾ فالحكمة "هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ولذا انقسمت إلى العلمية والعملية" ⁽¹¹⁾ والحكمة خبرة عالمية تدل على وضع لشيء في موضعه الصحيح ⁽¹²⁾ والحكمة وسيلة من وسائل حوار الثقافات (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ⁽¹³⁾ وبذلك تشمل صفات العالمية في النظرية والتطبيق فتدل على "استكمال النفس الانسانية بتصور الأمور والتصديق بالأمور النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية" ⁽¹⁴⁾ فهي تجربة إنسانية، واستخلاص للموروث العالمي، وتنبؤ واستشراف للمستقبل.

وبهذا تكون الحكمة شاملة لمستويات العالمية وعناصرها ومظاهرها وأدوات العوامة وغاياتها فالحكمة/ الإلتقان تشمل سمات العالمية في العالم الموضوعي وفي الرسالة أو النص وسمات العالمية في المبدع وسمات العالمية في المتلقي، وفي الغاية أو الأثر وفي الوسيلة أو أداة العوامة فحينما تكون هذه العناصر متصفة بالإحكام أو الإلتقان وغايتها الإحكام تكتسب سمة العالمية فيصبح والإلتقان صفة جامعة للقول وقائله ومتلقيه، ونجد عناصر العالمية ومستوياتها تلتقي على سبيل المثال، في قوله

تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (15).

ففي الآية تحدد الحكمة بوصفها ملكة أو قوة عقلية مصدرها الله سبحانه الخالق الكلي والحكيم الكلي، وبذلك يحضر العالم أو صاحب العالمية الكلية مصدرا للحكمة أو مرسلأ أول لها، أما لقمان الحكيم فيحضر بصفته حكيما/مقلقيا عالميا، اكتسب حكمته من الله ثم تحول إلى حكيم/مبدع عالمي، ينتج نصا محكما/عالميا، موجه إلى مقلق آخر (وَإِذْ قِيلَ لَلْأَقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَعِظُهُ) والغاية أو الهدف تحكيم المقلقي أي عولمته؛ كي يصبح حكيما يسهم في تحكيم عوالم أو مقلقين آخرين، وستتضح مكونات الحكمة وعناصرها وعلاقتها بالعالمية من خلال معالجاتنا اللاحقة.

- الحكمة/ الحكيم/ المبدع العالمي والمقلقي العالمي:

في مفاهيم العالمية السائدة لا نجد توصيفا دقيقا لمواصفات من يمكن وصفهم بالعالميين من المبدعين أو الكتاب أو المفكرين، ففي حال دلالة العالمية على التعبير عن المشترك العالمي أو الانتشار عالميا أو الخروج عن نطاق القومية، نجد تغييرا لعالمية المبدع بوصفها موهبة وملكة ومهارة، فلا تدل على قصديته ودوره في عولمة نتاجه تقنيا، بقدر التركيز على القومية أو الوسيلة التي نقلته إلى العالمية، ويحتل المقلقي العالمي مرتبة دنيا إبداعيا في الغالب فدوره في العولمة وبناء العالمية مغيب إلى حد كبير، لاسيما في تلك المفاهيم التي كانت نتاجا لمرحلة الكونيالانية. أما في

مفهوم الحكمة في التراث العربي بوصفها دالة على مكونات العالمية وعناصرها فتجمع الصفات العقلية والخبرات والمهارات التي تجعل صاحبها يتجاوز حدود الزمان والمكان إحكاماً أو إتقاناً، فالحكيم⁽¹⁶⁾ فعيل بمعنى فاعل أي حاكم، أو فعيل بمعنى مفعّل مُحَكِّم، فيقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم، فالحكيم والمُحَكِّم من امتلك الموهبة والثقافة والرؤية والخبرة والمهارة العالمية التي تجعله يتجاوز حدود الزمان والمكان والقومية في إتقانه، فتطلق صفة الحكيم على الأنبياء والفلاسفة والمفكرين والأدباء والمفسرين والنقاد والعلماء والمترجمين وأصحاب المهن الدقيقة كالأطباء، فالتفاوت هنا في العالمية يبنى على التفاوت في درجة الإتقان ونوعه" يقال: أنزلت الحكمة على ثلاثة أعضاء في الجسد: قلوب اليونان، وألسنة العرب، وأيدي أهل الصين. وما ذلك إلاّ لاختصاص اليونان بميزة التبحر في علم الأشياء ومعرفة القوانين وإتقان البراهين، واختصاص أهل الصين بميزة عمل الصنائع العجيبة وإتقان الأعمال الغريبة؛ واختصاص العرب بمزية إبانة المعاني العجيبة، والأمثال والمواعظ المفيدة، في أشعارها وخطبها"⁽¹⁷⁾ فالحكيم صفة تطلق على الله الخالق مبدع الكون بوصفه من يمتلك العالمية الكلية في الإبداع والخلق، فمن أسمائه تعالى الحَكَم والحكيم والحاكم (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ)⁽¹⁸⁾ فالإحكام فعل للخالق الكلي وصفه في العالم/الخلق الكلي: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّيْحَابِ صُنِعَ اللَّهُ أَلَدِي أَتَقِنُ كُبُلَ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)⁽¹⁹⁾ والحكيم صفة لمن يتقن الإبداع أو التلقي؛ كون الحكمة كما ذكرنا مأخوذة من الحُكْم بمعنى المقدرة على تقييم الأشياء ومن الإحكام بمعنى إتقان صناعة الأشياء وهما عمليتان متداخلتان، فالمبدع كالمتلقي يكتسب عالميته من العالم: الأشخاص والنصوص

والظواهر الأخرى، بمعنى أن الحكيم مبدع عالمي يتقن تلقي العالم واكتشاف جوهره وتحليل ظواهره، ويتقن أو يحكم تحويل هذا التلقي إلى النص محكم في بنيته، والحكيم أيضا من أوتي الحكمة أو امتلك أدوات الإحكام في تلقي النص أو تأويله، قال تعالى: (فَيَنْسِخُ اللَّهُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52) لِيَجْعَلَ لِمَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (20) فالله الحكيم مبدع العالم اتقن إحكام نصه (القرآن الكريم) والحكيم/ المتلقي العالمي من البشر من يحكم قراءة النص المحكم/ العالمي وتأويله، والكشف عن جوانب عالميته، بإصدار الحكم على النص العالمي يشبه السلطة العالمية أو الحكم العالمي، كون النص عنصرا من عناصر العالم الموضوعي، ومصدرا من مصادر الحكمة في هذا العالم: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (21) وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالحكمة في قوله تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) تأويل القرآن وإصابة القول فيه فالحكمة من الله تعالى/ خالق العوالم وإيجاد الأشياء على غاية الإحكام ومعرفتها، والحكمة من الإنسان/ المتلقي العالمي: معرفة الموجودات، وفعل الخيرات (22)، ومن هنا، فإحكام تأويل الظواهر والأحاديث أو الأقوال لا يقل شأنًا عن إحكام خلق الأشياء والأقوال المحكمة، قال تعالى: (وَكَيْدَلِك مَكْنًا لِيُوسِفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (23)

ولذا يندرج ضمن الحكمة في التراث العربي، ما يكتبه الحكماء في تأويل مخلوقات الله والكشف عن مظاهر إحكامها والحكمة من خلقها، منها على سبيل المثال كتاب

(الحكمة في مخلوقات الله) للحكيم أو الفيلسوف الغزالي، حيث يقول في مقدمته: "وأعلم يا أخي... أنه لما كان الطريق إلى معرفة الله التعظيم له في مخلوقاته والتفكير في عجائب مصنوعات وفهم الحكمة في أنواع مبتدعاته... وضعت هذا الكتاب لعقول أرباب الأبواب بتعريف وجوه من الحكم والنعم التي يشير إليها معظم آي الكتاب... وقد بوبته أبوابا يشتمل كل باب منها على وجه الحكمة من النوع المذكور فيه من الخلق" (24).

ولذا نجد أن الحكيم/المتلقي العالمي في التراث العربي لا يقل أهمية عن الحكيم/المبدع العالمي، بل إن مخاطبة الحكيم/متلقي الحكمة ترد في التراث العربي أكثر من الحكيم/مبدع الحكمة، كما في حديث الرسول عن استجابة أهل اليمن للدعوة الإسلامية - بوصفها حكمة إلهية - وإيمانهم برسول الحكمة (ص): "أتاكم أهل اليمن هم ألى قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية" (25) فالحكمة اليمانية جاءت من إحكام التلقي، واستيعاب عالمية النص والقبول بالآخر، فلين القلوب ورقة العقول صفتان تدلان على الإفادة من الحكمة/العالمية مهما كان مصدرها، فالرسول (ص) يقول في حديث آخر: "الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها" (26) فالكلمة الحكمة تعني القول أو النص المشتمل عليها و(ضالة المؤمن) أي مطلوبة لديه أكثر من غيره (حيثما وجدها) أي ينبغي أن يكون النظر إلى القول لا إلى قائله (27).

وبذلك تصبح صفة الإحكام أو الإتقان هي المرجعية أو الصفة العالمية التي تجمع الكتاب العالمين والمتلقين العالمين بغض النظر عن أصولهم وانتماءاتهم الثقافية،

وبما يتجاوز المركزية والمفاهيم السلبية للتأثير والتأثر والعولمة في العصر الحديث، فالعلاقة بين المرسل والمستقبل تفاعلية، لا تسير باتجاه واحد، ومن هنا تشمل صفة الحكيم الطرفين: مرسل الحكمة أو كاتب النص العالمي الميخكم، ومتلقي الحكمة أو النص العالمي الميخكم، حينما يسعى الى الكشف عن جوانب حكمته والإفادة منها في إنتاج نص محكم يسهم في عولمة متلقين آخرين، فالمرسل يحتاج إلى مهارة في التلقي تتحول إلى مهارة في الكتابة الإبداعية، والمتلقي يحتاج إلى مهارة في التأويل، ويتحول بدوره إلى مبدع يحكم إبداع النص.

- الحكمة / الميخكم / النص العالمي:

مصطلح الحكمة في التراث العربي يطلق غالباً للدلالة على أنواع الأقوال الخالدة التي تعد حصيلة للتجارب الإنسانية والتي تنتقل من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة⁽²⁸⁾ أي الأقوال الصالحة لكل زمان ومكان، فتشمل الأقوال المتضمنة صفة الإحكام ولذا تطلق الحكمة على الكتب السماوية: القرآن لكريم والإنجيل والتوراة، كما في قوله تعالى: (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)⁽²⁹⁾ أي أنزل عليك القرآن المتضمن الحكمة، وفي قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)⁽³⁰⁾ فالحكمة ها هنا، الإنجيل⁽³¹⁾. كما تشمل الحكمة الأقوال النثرية والشعرية بمجالاتها وأنواعها المختلفة: الفلسفة والأدب والترجمة والتلخيص والفكر والأمثال والحكم والنقد؛ أي تشمل النصوص الإبداعية والنصوص التي تتلقى العالم وتحلل مظاهر حكمته، وكذلك النصوص المتأثرة بنصوص

محكمة أو التي تحلل نصوصاً محكمة أو تترجمها لتكشف عن عالميتها بغض النظر عن زمانها ومكانها وقومية قائلها أو ودينه، فتصبح صفة الإحكام دالة على عالمية النص فكل نص محكم يصبح عالمياً، فالمحكم بصيغة اسم المفعول تدل على المتقن من العوالم والنصوص، وهنا يلتقي النص العالمي مع العالم في صفة الإتقان على الهيئة التي خلقه الله عليها، وتتحول الأشياء والنصوص إلى علامات أو آيات دالة على إحكام مبدعها، فالعالم يلتقي مع العلامة أو النص في الاشتقاق من العلم⁽³²⁾ أي وضع العلامات.

كما أن الحكمة تجعل من العالمية/الإحكام صفة نابعة من بنية النص، والعوالم/التحكيم فعلاً له ويصبح النص المحكم دالاً على خصائص النص العالمي رؤية وبناء، فيقال "كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل الحكمة هي الكلام المعقول المصون عن الحشو"⁽³³⁾ فتكون عالميته في المقام الأول نتاجاً لهذا الإتقان، وليس من صفة الانتشار أو التعبير عن المشترك فحسب، كما هو الحال في مفهوم الأدب العالمي والأدب العام والعوالم الأدبية أو الثقافية، فصفات المشترك أو العام أو المنتشر أو المتفاعل مع متطلبات عصر العولمة قد تتوافر في نص لا يمتلك خصائص العالمية في بنيته، أو قد تكون عالميته نابعة من المضمون دون البناء، أو بفعل قوة الوسيلة الناقلة، أما النص الميَّكَم/العالمي فعالميته نابعة من بنيته وتشمل الرؤية والبناء، قال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)⁽³⁴⁾ أي: هي محكمة في لفظها، مفصلة في معناها، فهو كامل صورة ومعنى. أي جعلت محكمة كلها لا خلل فيها ولا باطل. والإحكام منع القول من

الفساد، أي نظمت نظاماً محكماً من عند الله المحكّم للأقوال والأمر لا يلحقها تناقض ولا خلل (35).

وقد وصف الأعشى قصيدته الغريبة بالحكمة بمعنى محكمة، فجعل الإحكام صفة وأثراً مستقلاً لها في المتلقي، في قوله:

وْغَرِيْبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيْمَةً
قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مِنْ ذَا قَالَهَا؟ (36)

ويجعل التوحيدي من الحكمة نصاً مكتفياً بذاته عن مبدعه وقوميته: "الحكمة نسبتها فيها، وأبوها نفسها، وحجتها معها، وإسنادها متنها، ولا تفتقر إلى غيرها، ولا تستعين بشيء ويستعان بها" (37). وتطلق صفة المحكّم على الأصيل أو الجامع من النصوص كما في قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)) (38).

حيث تلتقي هنا أصالة النص بأصالة مبدعه ومتلقيه، فالآيات المحكمات الأصيلات أو الجامعات للإحكام رؤية وبناء، فقد ورد في معنى هن أم الكتاب: أصل الكتاب الذي يرجع إليه عند اشتباه المتلقي (39).

ومن سمات النص المحكم/ العالمي البلاغة والإيجاز، فالحكمة: قول بليغ موجز مؤثر في المتلقي تصاغ في بيت شعر أو مثل، أو عبارة أنيقة موجزة غزيرة

المعنى، ذات دلالات بعيدة، يَرْضَى العامة والخاصة بها، في لفظها ومعناها، ويسلّم بها الجميع ويتناقلونها فيما بينهم⁽⁴⁰⁾، بغض النظر عن مصدرها أو قومية قائلها، ويجتمع في الحكمة أربعة أمور هي نهاية البلاغة لا تجتمع في غيرها من ضروب الكلام، وهي: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية⁽⁴¹⁾ فعالمية النص المحكم/ العالمي، لا تأتي من تعبيره عن المشترك، أو انتشاره العالمي أو تأثيره أو تأثيره بنصوص عالمية أخرى بشكل مطلق، وإنما تشمل مستويات الإحكام في الذاتي والقومي والأمني والكوني، إنها اكتشاف الخاص في العام والعام في الخاص، أي أن الإحكام يشمل إتقان تخصيص العام وتعميم الخاص على مستوى بنية النص، فالنصوص المعبرة عن العام قد لا تكون محكمة/عالمية، كما أن الرؤية العالمية وحدها لا تكفي لجعل النص عالميا، فلا بد من توافر الإحكام في بناء النص، فعالمية النص تعني الإتقان أو الإحكام - كما ذكرنا - وهي سمة لا تخضع للعوامل الخارجية وحدها، ولا تدل على المشترك أو المنتشر فحسب.

ومن هنا فعالمية النص بمعنى المحكم في بنيته - بما تحمله من دلالة على شمول أنواع النصوص ومجالاتها المختلفة - تحل جانبا من إشكالية الصراع والتنازع حول عالمية النص، بين مصطلحات الأدب المقارن والأدب العام والأدب العالمي والترجمة والثقافة العالمية والنقد الثقافي المقارن والتراث العالمي، حيث تتسع الحكمة لتشمل مجالات المصطلحات المذكورة وآلياتها، فتصبح شاملة لمجالات العالمية في الأنواع أو الأجناس الأدبية: الشعر والأمثال والحكم والقصص والحكايات والخطب... الخ كما تشمل أيضا الدراسات الأدبية التي تتناول هذه الأنواع، وتكشف عن مكامن حكمتها، وترجمة النصوص المحكمة مثل كتاب كلية ودمنة، وتشمل أيضا أقوال

الفلاسفة والزهاد والعلماء بغض النظر عن قومياتهم وأزمنتهم، ومن هذا المنطلق أطلق اسم (بيت الحكمة) في العصر العباسي عنواناً لما يشبه مراكز الترجمة وحوار الثقافات في عصرنا ، وبذلك أصبح الحكمة شاملة للنصوص المحكمة/العالمية والنصوص المكتوبة عنها، فكما التقى المبدع والمتلقي في صفة حكيم، يلتقي النص المحكم مع تأويله وتلخيصه وترجمته في صفة العالمية.

وتتضح سمات النص المحكم/العالمي من خلال هذه الأبيات من قصيدة (في رثاء الأندلس) للشاعر أبي البقاء الرندي:

لكل شيء إذا ما تم نقصانٌ	فلا يُغَرُّ بطيب العيش إنسانٌ
هي الأمور كما شاهدتها دُولٌ	مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانٌ
وهذه الدار لا تُبقي على أحدٍ	ولا يدوم على حالٍ لها شان
أين الملوك ذَوو التيجان من يمينٍ	وأين منهم أكاليلٌ وتيجانٌ ؟
وأين ما شاده شدَّادٌ في إرمٍ	وأين ما ساسه في الفرس ساسانٌ ؟
وأين ما حازه قارون من ذهبٍ	وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانٌ ؟
أتى على الكل أمر لا مرد له	حتى قَضَوْا فكأن القوم ما كانوا
كأنما الصَّعب لم يسْهُل له سببٌ	يوماً ولا مَلَكٌ الدُّنيا سُلَيْمانٌ
فجائعُ الدهر أنواعٌ مُنَوَّعةٌ	وللزمان مسرَّاتٌ وأحزانٌ
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له	هوى له أَحَدٌ وأُحَدٌ ثَهْلانٌ
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما	عسى البقاء إذا لم تبقَ أركانٌ
يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ	إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانٌ

وماشيًا مرحًا يلهيه موطنه أبعد حمصٍ تغرُّ المرءَ أوطانُ ؟
تلك المصيبةُ أنستُ ما تقدمها وما لها مع طولِ الدهرِ نسيانُ⁽⁴²⁾

فقد أحكم الشاعر بنية نصه مستمدا حكيمته من تجاربه الخاصة (هي الأمور كما شاهدتها دُولٌ) ومن التجارب الكونية (لكل شيءٍ إذا ما تم نقصانُ) والإنسانية (فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ)، ومن التراث العالمي وتجارب الأمم الممتدة عبر المكان والأزمنة والثقافات:

أين الملوك ذوو التيجان من يمنٍ وأين منهم أكابيلٌ وتيجانُ؟
وأين ما شاده شدَّادٌ في إرمٍ وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عادٌ وشدَّادٌ وقحطانُ؟
أتى على الكلِّ أمرٌ لا مرد له حتى قَضَوْا فكأن القوم ما كانوا

فصاغ الشاعر هذه التجارب في قالب شعري بليغ وموجز، ليستمد منها المتلقى الإحكام/العالمية:

يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ إن كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنه أبعد حمصٍ تغرُّ المرءَ أوطانُ ؟

فقد قدم لنا بذلك نصا محكما/عالميا في الرؤية والبناء الفني، وصالحا لكل زمان ومكان، طاف بالمتلقي عوالم الزمان والمكان كاشفا عن الجوهر الجامع والسنن الكونية العامة من خلال الجزء ، وواضعا الخاص في سياقه العام، فكانت العالمية/الإحكام سمة أو مظهرها من مظاهر النص والتحكيم/العولمة غاية وأثرا له.

- التحكيم / العولمة والأثر العالمي:

لأن الحكمة تشمل عناصر العالمية - كما ذكرنا - ولأن الإحكام يجعل من العالمية صفة إيجابية نابعة من بنية الشيء نفسه، فمن المنطقي أن تصبح الحكمة دالة على غاية العالمية وفعل العولمة و الأثر العالمي حينما تكون أداة للإتقان أو مظهرا من مظاهر الإحكام، فالتحكيم بمعنى جعل الشيء محكما أو متقنا، يصبح مرادفا للعولمة بمعنى جعل الشيء عالميا، مع فارق أن التحكيم يحدد نوعية العولمة فيقصرها على الإيجابي، ويجعل من العالمية نتاجا لعملية تفاعلية بين العالم والمبدع والنص والمتلقي، فحَكِّم الشيء وأَحْكَمَهُ كلاهما منعه من الفساد وأصلحه وكل شيء منعه من الفساد فقد حَكَّمْتَهُ وأَحْكَمْتَهُ، كما في قول جرير:

أَبْنِي خَيْفَةَ أَحْكُمُوا سُفَهَاءَكُمْ ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا⁽⁴³⁾

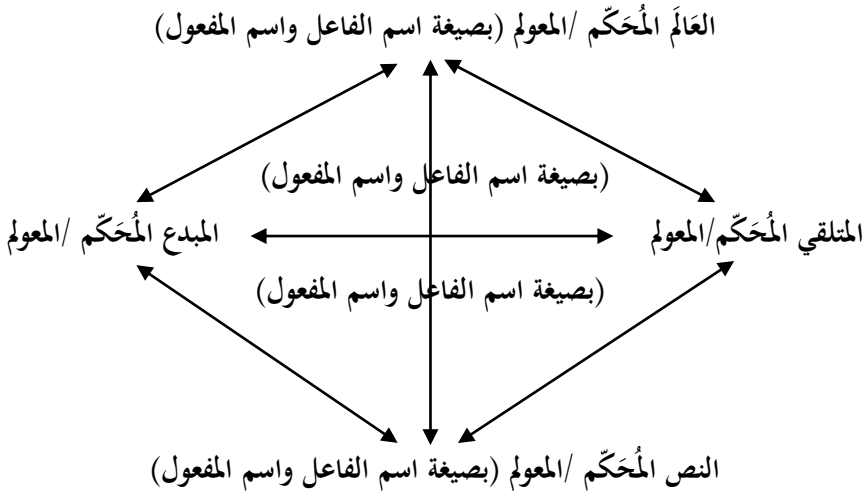
وهذا يعني أن الحكمة - إلى جانب دلالتها على الإتقان - تدل أيضا على السلطة والأثر الايجابي، فالتحكيم يجعل من التتقين أو الإحكام، غاية للعولمة ومظهرا للأثر العالمي، وبذلك تصبح عملية التحكيم مرادفة لعملية العولمة النصية التي تناولناها في بحث سابق⁽⁴⁴⁾، حيث تصبح العالمية مظهرا والعولمة فعلا أو أثرا لكل من العالم والمبدع والنص والمتلقي، فالعالم يُحَكِّم/يعولم المبدع أي يكسبه الإحكام/العالمية، والمبدع يُحَكِّم/يعولم نصه؛ أي يجعله محكما في بنيته، والنص يُحَكِّم/يعولم المتلقي؛ أي يجعل وعيه بالنص وبالعالم مُحَكِّما، والمتلقي يُحَكِّم/يعولم النص؛ أي يكشف عن جوانب إحكامه، ويُحَكِّم/يعولم متلقين آخرين؛ أي يسهم في جعل وعيهم بالنص وبالعالم مُحَكِّما، فيسهم في تحكيم/عولمة العالم والنص وكتابه،

ويكون المبدع قد أسهم في تحكيم/عولمة العالم والنص والمتلقي، والنص بدوره قد أسهم في تحكيم/عولمة العالم ومبدع النص ومتلقيه، والعالم بدوره قد أسهم في تحكيم/عولمة المبدع والنص والمتلقي، بهذا تصبح العالمية مظهرا وغاية لكل عنصر من تلك العناصر، والعولمة فعلا أو أثرا عالميا لها، وهذا ما لا نجده في مفهوم العولمة في العصر الحديث؛ فجعل الشيء عالميا لا يشير إلى نوعية الغاية أو الأثر العالمي المطلوب من نقل الشيء إلى العالمية، فأصبح المصطلح - كما ذكرنا - مقترنا بالهيمنة، وشاملا للردىء والجيد، وهذا ما نجده أيضا في مفهوم التأثير والتأثر السائد⁽⁴⁵⁾ حيث يعطي دورا أكبر للمؤثر، ولا يهتم كثيرا بغايات المتلقي وخصوصيته الثقافية، فالمصطلحان لا يهتمان بنقل الشيء إلى العالمية؛ بمعنى إكسابه سمات العالمية في بنيتها أو جعل المتلقي عالميا بمعنى إكسابه العالمية صفة وفعلا، أما عملية التحكيم بمعنى جعل الشيء محكما وحكيما، فتشمل: السلطة العالمية، والغاية العالمية، والأثر العالمي، لعناصر عملية العولمة؛ فتجعل من العولمة والأثر العالمي فعلا متبادلا بين العالم والمبدع والنص والمتلقي، وهذا ما نلمسه من الدلالة اللغوية لمفردتي: المحكّم/المعولم (بصيغة اسم الفاعل) والمحكّم/المعولم بصيغة إسم المفعول، حيث يلتقيان في الدلالة على فعل التحكيم المتبادل، ويجوز إطلاق المحكّم (بالكسر) على اكتساب الحكمة وعلى منحها، وكذا في المحكّم (بالفتح) تطلق على مكتسب الحكمة ومانحها، فقد أجاز اللغويون وروده بالكسر وبالفتح في قول طرفه:

ليت المحكّم والموعوظ صَوْتُكُما تحتِ الثُّرَابِ إذا ما الباطلُ انكشفَا

وكذلك في حديث " إن الجنةَ للمُحَكِّمِينَ " يروى بفتح الكاف وكسرها⁽⁴⁶⁾

فالمُحكِّم (بالكسر) الشيخ المنسوب إلى الحكمة، والمُحكَّم (بالفتح) من حكمته تجارب الحياة، ولكنها تطلق أيضا على الأشياء والنصوص المكتسبة للحكمة أو المانحة لها، بحيث تصبح عملية التحكيم فعلا وأثرا متبادلا بين العالم والنص والمبدع والمتلقي، وهذا المعنى نجده في مفهوم تحكيم النص أو البحث في العصر الحديث، فمن ترسل إليه النصوص لتحكيمها يسمى مُحَكِّمًا (بصيغة إسم الفاعل)؛ لأنه حَكَمَ النص أي أصدر حكما عليه وأسهم في تقويمه، ويجوز أن يسمى مُحَكَّمًا (بصيغة اسم المفعول) أي مطلوب منه الحكم، وتسمى الجهة المرسله أو كاتب النص أيضا مُحَكِّمًا (بصيغة إسم الفاعل) كونه من طلب التحكيم، وبصيغة اسم المفعول (مُحكَّم) بمعنى مكتسب الحكمة، والنص كذلك يصبح مُحَكَّمًا ومُحكَّمًا، أي مكتسبا لصفة الإحكام/ العالمية ومانحا لها، أما العالم فهو مصدر لحكمة المبدع والنص والمتلقي أي مُحَكَّم (بصيغة اسم الفاعل) ومُحكَّم (بصيغة اسم المفعول) كون تغيير العالم أو تحكيمه غاية للنص وقائله ومتلقيه، وتتضح عملية التحكيم/ العولمة أو الأثر العالمي وكيف تتبادل هذه العناصر فعل التحكيم/ العولمة في الشكل اللاحق:



ونجد هذه العلاقة بين عناصر التحكيم وكيف تتبادل عملية التأثير والتأثر في معلقة النابغة، فبعد أن أصبحت حياة الشاعر مهددة استعان بالعالم والنصوص المحكمة من عصور وأزمته ساعيا إلى تحكيم نصه وصولا إلى تحكيم النعمان/ المتلقي:

فتلك تبغني النعمان، إنّ له
فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الأقوام من أحد
إلا سليمان، إذ قال الإله له :
قم في البرية، فاحدها عن الفند
أحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
إلى حمام شراع، وارد الثمد
يحفه جانباً نيق، و تتبعه
مثل الزجاجة، لم تكحل من الرمد
قالت: ألا ليّتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا و نصفه، فقد
فحسبوه، فألقوه، كما حسبت،
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها،
وأسرعت حسبة في ذلك العدد
فلا لعمر الذي مسحت كعبته،
وما هريق، على الأنصاب من جسد
ما قلت من سيء مما أتيت به،
إذاً فلا رفعت سوطي إلى يدي
أنبتت أن أبا قابوس أوعدني،
ولا قرار على زار من الأسد
وما أثمر من مال ومن ولد
مهلأ، فداء لك الأقوام كلهم،
وإن تأففك الأعداء بالرفد⁽⁴⁷⁾
لا تقذني بركن لا كفاء له،

فقد استمد الشاعر حكمته من أفعال وأقوال سليمان المستمدة من الله تعالى، ولكنه لا يكتفي بذلك بل يستقي حكمته من تجارب إنسانية أخرى، من فتاة حكيمة ونبيهة في تحكيمها للأشياء وإصدارها أحكاما عليها (فتاة الحي) لم يحدد زمنها ومكانها، وظهرت حكمتها في تحكيم نصها (قالت) أي جعلته مُحْكَمًا، وهذا القول يفيد منه النابغة في تحكيم/عولمة نصه، بهدف تحكيم المتلقي (النعمان): (احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت) فأحكم هنا وردت بمعنى كن حكيما كحكمة فتاة الحي⁽⁴⁸⁾، مع أن الشاعر كان قد أشار إلى حكمة النعمان في مطلع المقطع: (ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه)، وهذا يعني أن التحكيم/العولمة فعل أو أثر مشترك للمرسل والمستقبل من ناحية، وللعالم والرسالة والوسيلة من ناحية أخرى، فالعالم حَكَّم سليمان وسليمان حَكَّم نصه وعالمه الواقعي، والنابغة، وكذلك (فتاة الحي) استمدت حكمتها من العالم، فحَكَّمَت قولها ومنه استمد النابغة حكمته، فحَكَّم نصه وحَكَّم المتلقي/ النعمان، وهكذا تتبادل العناصر فعل العولمة ويصبح الأثر العالمي أو العولمة فعلاً إيجابياً متبادلاً، يتساوى فيه المعلوم والمعلوم، في عملية مثنائية تخرجنا من الدلالات السلبية لمصطلح العولمة ومصطلح التأثير والتأثر في عصرنا.

وهكذا وجدنا أن الحكمة في التراث العربي تدل على عناصر العالمية ومستوياتها وغاياتها، حينما يكون الإحكام صفتها، والتحكيم أثرها وغايتها، فخلصت العالمية والعولمة من الدلالات السلبية، وجعلت من الإحكام/العالمية صفة تشمل العالم والمرسل والرسالة والوسيلة والمتلقي، وسمة نابعة من بنية كل عنصر من هذه العناصر، وبذلك يصبح التحكيم/العولمة عملية تفاعلية وأثر إيجابي لهذه العناصر مجتمعة.

هوامش البحث:

1. لمزيد من التفصيل، ينظر:
<https://en.wikipedia.org/wiki/Universalism>
2. لمزيد من التفصيل، ينظر:
<https://en.wikipedia.org/wiki/Internationalism>
3. لمزيد من التفصيل، ينظر:
<https://en.wikipedia.org/wiki/Cosmopolitanism>
4. لمزيد من التفصيل ينظر:
<https://en.wikipedia.org/wiki/Globalism>
5. حول مفهوم الأدب العالمي، ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/World_literature
6. ينظر: الأدب المقارن، كلود بيشو وأندريه روسو، ترجمة أحمد عبد العزيز، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2001، ص166-181.
7. لمزيد من التفصيل، ينظر: العالمية والعولمة من منظور مقارن، حسام الخطيب، مجلة (عالم الفكر)، المجلس الوطني للثقافة (الكويت)، يوليو - سبتمبر 2005 م، ص8.
- وينظر: العالمية والعولمة، سليم بركات، مجلة النبأ (العراق)، العدد (74)، يناير 2005، منشور على الرابط: <http://www.annabaa.org>.
8. نظر مادة (حكم): مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، والصحاح في اللغة لجوهري.
9. القرآن الكريم: سورة (البقرة)، الآية 269.

10. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومسي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت 1998، ص 596.
11. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت 1405، ص 123.
12. نفسه، ص 124.
13. القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 125.
14. عيون الحكمة ابن سينا، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، ط2، دار القلم، بيروت 1980، ص 16.
15. القرآن الكريم: سورة (لقمان)، الآية 12-13.
16. ينظر مادة (حكم) في تاج العروس من جواهر القاموس، ولسان العرب والصحاح في اللغة.
17. زهر الأكم في الأمثال والحكم، اليوسي، موقع الوراق <http://www.alwarraq.com> ص8
18. القرآن الكريم: سورة (التين) الآية 8.
19. القرآن الكريم: سورة (النمل) الآية 88.
20. القرآن الكريم: سورة (الحج) الآية 52-53.
21. القرآن الكريم: سورة (مريم) الآية 12.
22. ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوف: 774هـ)، ج1، تحقيق: سامي بن محمد سلامة الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999، ص 700-701.

23. القرآن الكريم: سورة (يوسف)، الآية 21-22.
24. الحكمة في مخلوقات الله، أبو حامد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد رشيد قباني، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت 1978، ص 13-14.
25. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، ج3، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة الثانية، دار ابن حزم، بيروت 2002، ص 49.
26. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ج2، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ص 1395.
27. نفسه، ص 1395.
28. معجم روائع الحكم والأقوال الخالدة، روجي البعلبكي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت 2001، ص 6.
29. القرآن الكريم: سورة (النساء) الآية 13.
30. القرآن الكريم: سورة (الزخرف) الآية 63 .
31. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ج6، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض 2003م، ص 100-108.
32. ينظر: لسان العرب، مادة (عَلَم).
33. التعريفات، ص 124.
34. القرآن الكريم: سورة (هود)، الآية 1 .
35. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج4، ص 303 والجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 2-3.

36. ديوان الأعشى، ص 106.
37. نقلا عن كتاب (معجم روائع الحكم والأقوال الخالدة)، ص 93.
38. القرآن الكريم: سورة (آل عمران) الآية 7.
39. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 6-7.
40. النشر في العصر الجاهلي، هاشم صالح مناع، دار الفكر العربي، بيروت 1993، ص 161-172.
41. مجتمع الأمثال، الميداني، تحقيق: مُجد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، 6.
42. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن المقرئ التلمساني، ج 4، تحقيق إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت 1968، ص 487.
43. لسان العرب، مادة (حكم).
44. تناولنا العولمة النصية مفهومًا ومنهجًا نقديًا في بحثنا (العولمة النصية منهجًا نقديًا)، بحث مشارك في الندوة الدولية (المقارنون العرب اليوم) جامعة مُجد الخامس / الرباط إبريل 2013 ومقبول للنشر في مجلة (فصل الخطاب)، كلية الآداب، جامعة ابن خلدون، الجزائر.
45. ينظر: التأثير والتقليد، أولريش فايسشتاين، ترجمة مصطفى ماهر، مجلة فصول، م 3، ع 3، القاهرة، إبريل - مايو 1983، ص 190 وما بعدها.
46. ينظر: مادة (حكم) في معجم تهذيب اللغة للأزهري.
47. شرح المعلقات العشر، أبو عبد الله الحسين النوزني، دار مكتبة الحياة، بيروت 1983، ص 297-300.
48. ينظر: المرجع السابق، ص 299.

قائمة المراجع:

أولاً - العربية:

1. ابن سينا: عيون الحكمة، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ط2، 1980.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات، تحقيق: عدنان درويش - مُجَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998.
3. أبو حامد الغزالي الطوسي: الحكمة في مخلوقات الله، تحقيق: مُجَّد رشيد قباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1978.
4. أبو عبد الله مُجَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ج6، 2003م.
5. أبو عبد الله الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983.
6. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُجَّد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج1، 1999.
7. أحمد بن المقرئ التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ج4، دار صادر، ط1، بيروت، 1968.
8. روهي البعلبكي: معجم روائع الحكم والأقوال الخالدة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 2001.
9. هاشم صالح مناع: الشر في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت، 1993.
10. علي بن مُجَّد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
11. مُجَّد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة الثانية، دار ابن حزم، بيروت، ج3، 2002..

12. مُحمَّد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر،

بيروت، ج 2، 1395.

13. الميداني: مجمَّع الأمثال، تحقيق: مُحمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت.

ثانيا- المترجمة:

14. كلود بيشو وأندريه روسو: الأدب المقارن، ترجمة أحمد عبد العزيز، مكتبة الانجلو المصرية،

القاهرة، ط3، 2001.

ثالثا- الدوريات:

15. حسام الخطيب: العالمية والعولمة من منظور مقارني، مجلة (عالم الفكر)، المجلس الوطني للثقافة

(الكويت)، يوليو - سبتمبر 2005 م.

16. أولريش فايسشتاين: التأثير والتقليد، ترجمة مصطفى ماهر، مجلة فصول، م 3، ع 3، القاهرة،

ابريل - مايو 1983.

رابعا- المواقع الإلكترونية:

17. <https://en.wikipedia.org/wiki/Universalism>

18. <https://en.wikipedia.org/wiki/Internationalism>

19. <https://en.wikipedia.org/wiki/Cosmopolitanism>

20. <https://en.wikipedia.org/wiki/Globalism>

21. https://en.wikipedia.org/wiki/World_literature

22. <http://www.annabaa.org>.

23. <http://www.alwarraq.com>

References:

First - Arabic Language:

1. Ibn Sina: Yanabi' al-Hikma (The Springs of Wisdom), edited and introduced by Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Qalam, Beirut, 2nd edition, 1980.
2. Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Kafawi: Al-Mabadi' al-'Amma (General Principles), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1998.
3. Abu Hamid al-Ghazali al-Tusi: Al-Hikma fi Khalaq Allah (Wisdom in the Creation of God), edited by Muhammad Rashid Qabbani, Dar Ihya' al-'Ulum, Beirut, 1st edition, 1978.
4. Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi: Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (The Comprehensive Collection of Rulings of the Qur'an), edited by Hisham Samir Al-Bukhari, Dar 'Ilm al-Kutub, Riyadh, vol.6. 2003.
5. Abu Abdullah al-Husayn al-Zawzani: Commentary on the Ten Mu'allaqat, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, 1983.
6. Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi: Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Sami ibn Muhammad Salamah, second edition, Dar al-Tayyibah for Publishing and Distribution, Volume 1, 1999.
7. Ahmad ibn al-Muqri al-Tilimsani: Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, edited by Ihsan Abbas, Volume 1, Dar al-Sadr, first edition, Beirut, 1968.
8. Ruhi al-Ba'labakki: A Dictionary of Masterpieces of Wisdom and Immortal Sayings, Dar al-'Ilm lil-Malayan, Beirut, third edition, 2001.

9. Hashim Salih Manna': Prose in the Pre-Islamic Era, Dar al-Fikr al-'Arabi, Beirut, 1993.
10. Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Jurjani: Al-Ta'rifat, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, first edition.
11. Muhammad ibn Futuh al-Humaydi: Al-Jam' bayn al-Sahihayn al-Bukhari wa Muslim, edited by Ali Husayn al-Bawab, 2nd edition, Dar Ibn Hazm, Beirut, vol. 3, 2002.
12. Muhammad ibn Yazid Abu Abdullah al-Qazwini: Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, Beirut, vol. 2, 1395 AH.
13. Al-Maydani: Majma' al-Amthal, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Qalam, Beirut.

Second - Translator:

14. Claude Pichot and André Rousseau: Comparative Literature, translated by Ahmad Abd al-Aziz, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 3rd edition, 2001.

Third - Periodicals:

15. Hussam al-Khatib: Globalism and Globalization from a Comparative Perspective, Alam al-Fikr Journal, National Council for Culture (Kuwait), July-September 2005.
16. Ulrich Weissstein: Influence and Imitation, translated by Mustafa Maher, Fusul Magazine, Vol. 3, No. 3, Cairo, April-May 1983.